إ هـد ا ء

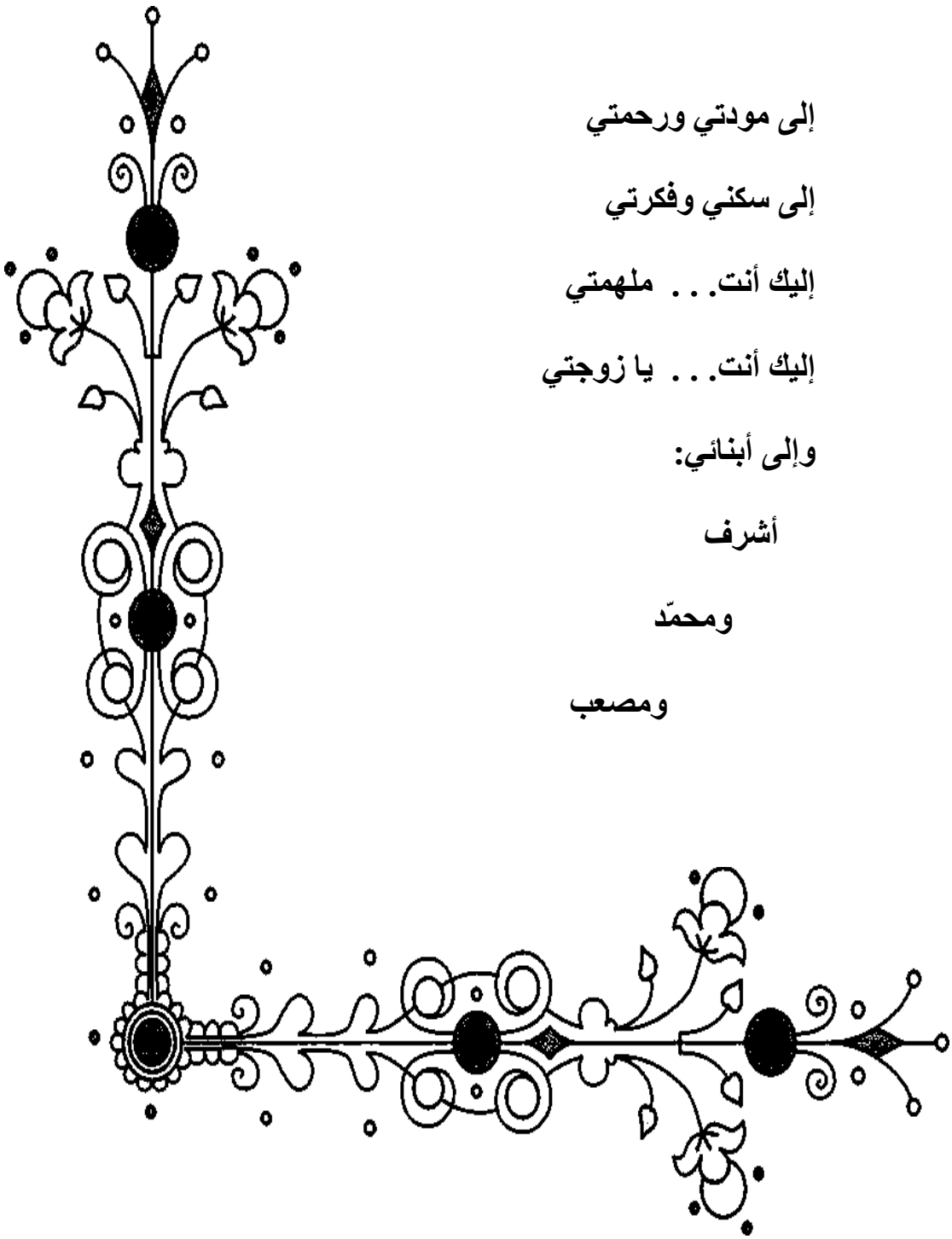

إلى مودتي ورحمتي

إلى سكني وفكرتي

إليك أنت. . . ملهمتي

إليك أنت. . . يا زوجتي

وإلى أبنائي:

أشرف

ومحمّد

ومصعب

شكر

أتقدّم بوافي الشكر وأجزله لجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، وعلى رأسها القائمين على الأمر بكلية الدراسات العليا ؛ لإتاحتهم لي هذه الفرصة. ومن ثمّ الشكر أجزله للأستاذين الجليلين : الدكتور عبد الله محمّد آدم أبي نظيفة، والدكتور عبد الرحيم سفيان، اللذين أشرفا على هذه الدراسة ، فكانا خير مرشدين وموجّهين.

والشكر للقائمين على الأمر بمكتبة الملك فهد بالرياض، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، وللأخوة السودانيين العاملين بمكتبة الرشد بالرياض.

والشكر أجزله للزملاء والأصدقاء الذين وقفوا بجانبي مشجعين طوال مسيرتي مع هذه الدراسة، وأخص بالشكر الأستاذين الجليلين: الأستاذ/ إسماعيل محمّد إسماعيل، والأستاذ/ عبد الرحمن أحمد محمّد إدريس(أبو كيف).

والشكر أوّلاً وأخيراً لله عزّ وجلّ على أنعمه وفضله علينا، له الحمد ، وله الشكر ، إنّه على كلّ شيء قدير.

ملخص البحث :

رأيت من الأنسب في ختام هذا البحث أن أورد موجزاً له ؛ لأوقف القارئ الكريم على المعالم الرئيسة له ؛ مما يعينه على تكوين فكرة عامة تومئ إليه بمضمونه ومرماه .

عنوان البحث : (**الظواهر الصرفية في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه إلي القرن الرابع الهجري**).

لقد ارتبط التأليف النحوي والصرفي بالقرآن الكريم منذ وقت مبكر ، حيث أشارت كتب التراجم إلي كثير من المؤلفات ، إلا أن معظمها قد فقد وبخاصة تلك التي تعنى بإعراب القرآن الكريم ومعانيه ، وهي التي قامت عليها هذه الدراسة إذ لم يتبق منها سوى سبعة مؤلفات تمثلت في :-

١. كتاب معاني القرآن للفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ.
٢. كاتب مجاز القرآن لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢١٠هـ.
٣. كاتب معاني القرآن للأخفش المتوفى سنة ٢١١هـ.
٤. كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ.
٥. كتاب معاني القرآن للنحاس المتوفى سنة ٣٣٧هـ.
٦. كتاب إعراب القرآن للنحاس .
٧. كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

لقد عرض مؤلفو هذه الكتب لكثير من القضايا الصرفية أثناء تفسيرهم للآيات القرآنية ، وإن كان كثير من المصطلحات التي استخدموها يشوبه شيء من الغموض، كما أن جل اهتمامهم قد انصب على الظواهر الصرفية التي لها صلة بالمعنى من جهة ، وبالقراءات من جهة أخرى ؛ لذا نجد أن ظاهرة الاشتقاق بأنواعه المختلفة كاسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة قد حظيت باهتمام كبير إلي جانب اهتمامهم بالتغيرات الصوتية التي تحدث بسب

الإعلال ، أو الإبدال ، أو الإدغام ، والتغيرات الصوتية التي تحدث بسبب الإمالة، أو الوقف ، أو التقاء الساكنين .

وهناك مباحث لم يتعمقوا في دراستها مثل المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال، والتصغير ، والنسب ، ومعاني صيغ الزوائد ، مما دفعنا للاستعانة ببعض كتب الصرف الأخرى .

وهم في أثناء سردهم لهذه الظواهر الصرفية تتطرقوا لكثير من المسائل الخلافية حول بعض القضايا الصرفية المتعلقة بالمصدر والجمع بأنواعه المختلفة .

وعموماً فإن كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه في هذه الحقبة تكاد تكون قد جمعت في ثنياها معظم مباحث علم الصرف إن لم يكن بأكملها .

Summary of the research

I have found out that it is quite suitable by the end of this research to give a short summary of it, to

aware the reader of the main features of the research, so that it can help him to build a general idea indicating the aim of it.

The title of the research is "The Morphological Features in the Book of I'erab of the Holy Quran and its Meanings till the Fourth Century AH".

This study has been related to the Holy Quran since a very early time. Some of the translating books have mentioned a lot of works in this field, although most of them are lost, especially those which concerned the I'erab of the Holy Quran and its meanings, and this is what the research is based on. Most of the books concerning this study have disappeared except seven of them.

These are :

1- Ma'anee Al-Qur'an , by Alfarra'a.
2- Majaz Al-Qur'an , by Abu Ubida.
3- Ma'anee Al-Qur'an , by Al-Akhfash.
4- Ma'anee and I'reab Al-Qur'an by Al-Zajjaj
5- Ma'anee Al-Qur'an , by Al- Nahas.
6- I'erab Al-Qur'an , by Al-Nahas.

7- I'reab Thalatheen Sura , by Ibn Khalaweih.

The authors of those books have given studies for many of the morphological cases when explaining and defining the verses of the holy Qur'an , although many of idioms they used are not clear enough .

In addition to that , many of their attention was directed to the morphological features that are related to the meanings from one side and to the principles of the reading of the holy from the other side . So , we find that the feature of adapting , in its all kinds , have been given a very high attention .

Beside their great care to phonological voices , that occur because of "Al-'Elal , Al-Ibdal or Al-Idagham and so on , there are researches which they did no give a deep study , such as "Al-Mujarrad and Al-Mazzeed and so on .

And during their counting out these morphological features , they also gave a look to many questions concerning some of the morphological problems that are related to Al- Masdar and Al-Jam'a in all kinds .

In general , the books of I'erab Al- Qur'an and its meanings during this period have concluded in them most of the researches in the field of morphology if not all of them.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهــداء	٣
شكر	٤
مقدمــة	٥ ـ ١١
تمهيــد.....	١٢
الباب الأول: (كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه)	١٤ ـ ٥٧
الفصل الأول: ظهور كتب إعراب القرآن الكريم.....	١٥ ـ ٣٢
ـ معاني القرآن للفراء	١٨
ـ ترجمة المؤلف	١٨
ـ موقف الفراء من القراءات	٢٣
ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة	٢٤
ـ ترجمة المؤلف	٢٤
ـ نظرة عامّة حول كتاب مجاز القرآن	٢٥
ـ معاني القرآن للأخفش.....	٢٦
ـ ترجمة المؤلف	٢٦
ـ موقفه من القراءات.....	٢٧
ـ نظرة عامة في كتاب معاني القرآن للأخفش.....	٢٨
ـ معاني القرآن للنحاس.....	٢٩

ـ ترجمة المؤلّف..... ٢٩
ـ موقفه من القراءات ٣١
الفصل الثاني: ظهور كتب إعراب القرآن الكريم..... ٣٣ ـ ٤٤
ـ جدول توضيحي لكتب إعراب القرآن الكريم ٣٤
ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥
ـ ترجمة المؤلّف ٣٥
ـ نظرة عامة في كتب معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦
ـ موقف الزجاج من رسم المصحف والقراءات ٣٧
ـ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٩
ـ موقف النحّاس من القراءات ٤١
ـ موقف النحاس من القراءات في كتابه إعراب القرآن ٤١
ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ٤١
ـ ترجمة المؤلّف ٤١
ـ موقف ابن خالويه من القراءات ورسم المصحف ٤٣
الفصل الثالث: المصطلحات الصرفية في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه.. ٤٥ ـ ٥٦
ـ الصرف معناه ونشأته ٤٦
ـ المصطلحات الصرفية في كتب إعراب القرآن ومعانيه ٤٧
ـ المصطلحات الصرفيّة لدى الفرّاء ٤٨
ـ المصطلحات الصرفيّة لدى الأخفش ٥١
ـ المصطلحات الصرفيّة لدى الزجاج ٥٢
ـ المصطلحات الصرفيّة لدى النحّاس ٥٣
ـ المصطلحات الصرفيّة لدى أبي عبيدة ٥٥

ـ المصطلحات الصرفيّة لدى ابن خالويه ٥٦

الباب الثاني: (الظواهر الصرفية الخاصة بالأسماء)..... ٥٧ ـ ١٤٢

الفصل الأول: المصـــــادر ..... ٥٨ ـ ٦٦

ـ مصادر الأفعال الثلاثية ٥٩

ـ مصادر الأفعال غير الثلاثية ٦٢

ـ المصدر الميمي ٦٥

ـ اسم المرّة واسم الهيئة ٦٨

الفصل الثاني: المشتقّات ..... ٧٠ ـ ٩٨

ـ اسم الفاعل ٧٢

ـ صيغ المبالغة ٧٥

ـ اسم المفعول ٨٠

ـ الصفة المشبهة ٨٢

ـ اسم التفضيل ٨٩

ـ اسما الزمان والمكان ٩٣

ـ اسم الآلة ٩٦

الفصل الثالث: الاسم وأقسامه ..... ٩٨ ـ ١٠٩

ـ أقسامه بحسب التذكير والتأنيث ١٠٩

ـ علامات التأنيث ١٠٠

ـ أقسام الاسم من حيث صحّة الآخر واعتلاله ١٠٦

الفصل الرابع: الاسم تثنيته وجمعه ..... ١١٠ ـ ١٣٣

التثنية: ١١١

ـ طرق التثنية ١١٢

ـ تثنية المقصور ١١٢
ـ تثنية المنقوص ١١٢
ـ تثنية الممدود ١١٢
الجمع: ١١٤
ـ جمع المذكّر السالم ١١٤
ـ جمع المؤنّث السالم ١١٧
جمع التكسير: ١٢٠
ـ جمع القلّة ١٢٠
ـ جمع الكسرة ١٢٣
ـ صيغ منهى الجموع ١٢٩
اسم الجمع: ١٣٢
اسم الجنس الجمعي: ١٣٣
الفصل الخامس: أحكام صرفيّة متفرّقة تتعلّق بالاسم ..... ١٣٤ ـ ١٤٢
ـ التصغير ١٣٤
ـ أوزان التصغير ١٣٦
ـ النسب ١٣٨
ـ النسب إلى المختوم بتاء التأنيث ١٣٩
ـ النسب إلى الممدود ١٣٩
ـ النسب إلى المقصور ١٣٩
ـ النسب إلى المنقوص ١٣٩
ـ النسب إلى لمنتهي بياء مشددة ١٣٩
ـ النسب إلى محذوف اللام أو الفاء ١٤٠

ـ النسب إلى الجمع ١٤٠
ـ النسب إلى المركّب ١٤٠
ـ النسب إلى فَعيلة أو فُعَيْلة ١٤١
ـ النسب إلى الثلاثي مكسور العين ١٤١
ـ النسب بغير الياء ١٤١
الباب الثالث: (الظواهر الصرفيّة الخاصّة بالأفعال) ..... ١٣٩ ـ ١٨٤
الفصل الأوّل: أقسام الفعل من حيث الزمن وأبوابه ١٤٥ـ ١٦٠
ـ الفعل الماضي ١٤٥
ـ الفعل المضارع ١٤٧
ـ صيغ الفعل المضارع المجرّد ١٤٨
ـ أبواب الفعل الماضي مع مضارعه ١٥٠
ـ دراسة إحصائيّة لما جاء في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه
على هذه الأبواب ١٥١
ـ فعل الأمر ١٥٩
الفصل الثاني: التغيّرات التي تطرأ على الفعل بأقسامه المختلفة عند إسناده
إلى الضمائر : ١٦١ـ ١٧٠
ـ أقسام الفعل بحسب لفظه ١٦٢
ـ إسناد الفعل إلى الضمائر ١٦٣
الفعل الصحيح : ١٦٣
ـ الصحيح السالم ١٦٣
ـ الصحيح المهموز ١٦٣
ـ الصحيح المضعّف ١٦٥

الفعل المعتل: ١٦٧
ـ الفعل المثال ١٦٧
ـ الفعل الأجوف ١٦٨
ـ الفعل الناقص ١٦٩
ـ الفعل اللفيف ١٧٠
الفصل الثالث: البناء للمجهول والتوكيد والتعدّي واللزوم: ..... ١٧١ ـ ١٨٤
البناء للمجهول: ١٧٢
ـ بناء الفعل الماضي للمجهول ١٧٢
ـ بناء الفعل المضارع للمجهول ١٧٤
توكيد الفعل بالنون: ١٧٤
ـ أحكام نون التوكيد الخفيفة ١٧٥
ـ توكيد الفعل المضارع ١٧٥
ـ توكيد الفعل الماضي .....
ـ توكيد فعل الأمر ١٧٨
ـ التغيّرات التي تطرأ على الفعل عند توكيده بالنون ١٧٨
تعدّي الفعل ولزومه: ١٧٩
ـ أقسام الفعل المتعدّي ١٨١
الباب الرابع (التغيّرات الصرفية المشتركة بين الأسماء والأفعال): ١٨٣
الفصل الأول: التغيّرات الصوتية التي تحدث بسبب الإعلال والإبدال والإدغام: ١٨٥ ـ ٢٦٧
الإعلال: ..... ١٨٦ ـ ٢٠٩
ـ الإعلال بالقلب..... ١٨٧
ـ الإعلال بالحذف ١٨٧

ـ الإعلال بالنقل والتسكين ١٩٠
الإبدال: ١٩١
ـ إبدال الهمزة ١٩٢
ـ إبدال تاء افتعلَ ١٩٢
ـ إبدال فاء افتعلَ ١٩٦
ـ الإبدال في تفاعل وتفعّلَ ١٩٩
ـ إبدال الواو ١٩٩
ـ إبدال النون ٢٠٠
ـ إبدال الرّاء ٢٠١
ـ إبدال السين ٢٠١
ـ إبدال الكاف ٢٠١
ـ إبدال التاء ٢٠٢
ـ إبدال الجيم ٢٠٢
الإدغام : ٢٠٢
ـ إدغام المثلين ٢٠٢
ـ إدغام المتقاربين ٢٠٢
الفصل الثاني: التغيّرات الصوتيّة التي تحـدث بسبب الإمـالة والوقف والتقاء الساكنين: ٢٠٥
الإمـالة: ..... ٢١٠ ـ ٢٢٨
ـ إمـالة الألف المتطرّفة ٢١١
ـ إمـالة الألف في الفعل الأجوف ٢١١
ـ إمـالة الألف في ما كان على مثال فاعل.....

ـ إمــالة الألف لأجل الرّاء ٢١٢
الوقـف: ٢١٣
ـ الوقف على الاسم المنصوب المنوّن وغير المنوّن ٢١٤
ـ الوقف على هاء الضمير ٢١٥
ـ الوقف على المنقوص ٢١٥
ـ الوقف على ما فيه تاء التأنيث ٢١٦
ـ الوقف بهاء السكت ٢١٧
ـ الوقف على المهموز ٢١٨
ـ الوقف على نون التوكيد الخفيفة ٢١٩
ـ الوقف بالنقل ٢٢١
التقــاء الساكنين: ٢٢٢
ـ التخلّص بالحذف ٢٢٢
ـ التخلّص بالتحريك ٢٢٣
الفصل الثالث: المجرّد والمزيد من الأسماء والأفعال: ٢٢٣
المجرّد من الأسماء: ٢٢٥
ـ أبنية الاسم الثلاثي ..... ٢٢٩ ـ ٢٤٨
ـ أبنية الاسم الرباعي المجرّد ٢٣٠
ـ أبنية الاسم الخماسي المجرّد ٢٣٠
ـ المزيد من الأسماء والأفعال ٢٣١
ـ حروف الزيادة ٢٣١
ـ الفعل الثلاثي المزيد ٢٣١
ـ الفعل الرباعي المزيد ٢٣١

ـ معني صيغ الزوائد ٢٣٦
ـ معاني أفْعلَ ٢٣٧
ـ معاني فَعّـلَ ٢٣٧
ـ معاني فاعلَ ٢٣٧
ـ معاني انْفَعَـلَ ٢٤٠
ـ معاني افْتَعَـلَ ٢٤٢
ـ معاني تفَعّـلَ ٢٤٤
ـ معاني تفَاعَلَ ٢٤٤
ـ معاني استفْعَلَ ٢٤٦
ـ معاني افْعوْعَلَ ٢٤٦
ـ معاني افْعَـلّ وافْعَـالّ ٢٤٧
الفصل الرابع: الميزان الصرفي: ٢٤٨
ـ حروف الميزان الصرفي ٢٤٨
ـ وزن الكلمات المزيدة ..... ٢٤٩ ـ ٢٥٩
ـ وزن الكلمـــات التي حُـذف منها بعض حـروفهـــا الأصليّة... ٢٥٠
ـ وزن مل فيه قلب مكاني ٢٥١
ـ الميزان الصرفي في كتب إعـراب القـرآن الكريـم ومعانيه.... ٢٥١
الفصل الخامس: همزة الوصل وهمزة القطع: ٢٥٣
همزة الوصل: ٢٥٣
ـ مواضعها في الأفعال ..... ٢٦٠ ـ ٢٦٧
ـ مواضعها في الأسماء ٢٦١
ـ مواضعها في الحروف ٢٦٢

ـ مواضع حذف همزة الوصل لفظاً وخطّاً ٢٦٣
همزة القطع: ٢٦٤
خاتمـــــة: ٢٦٤
ـ **ملخّص البحث** ٢٦٥
ـ **نتائج البحـث** ٢٦٨
الفهارس العامّة الفنّيّة: ٢٦٩
ـ فهرس الآيات القرآنية ٢٧٠
ـ فهرس الأحاديث الشريفة ..... ٢٧٣ ـ ٣٣٠
ـ فهرس الشواهد الشعرية ٧٤
ـ فهرس الأمثال وأقوال العرب ٣٠٠
ـ فهرس الأعـلام ٣٠١
ـ فهرس القبائل ٣٠٤
ـ فهرس الأماكن ٣٠٥
ـ فهرس المصادر والمراجع ٣١٣

المقدّمـــة:

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

أقدّم بين يدي القارئ الكريم هذا البحث المتواضع تحت عنوان:(**الظواهر الصرفية في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه إلى القرن الرابع الهجري**) وهو موضوع جامع لكلّ مباحث الصرف في اللغة العربية، وقد كنت اقتبستها من كتب جلّة الأئمة والعلماء الذين اهتموا بدراسة القرآن الكريم معنىً وإعراباً ، في فترة كان التأليف النحوي والصرفي فيها قد استقرّ ، واكتملت جوانبه ، وما أتى بعد ذلك فما هو إلاّ واردٌ أدلى بدلوه في منهلٍ قد ازدحم عليه القصّاد قبله.

دوافع اختيار الموضوع:

لقد كان للدراسات المبكّرة التي انعقدت حول النصّ القرآني تفسيراً وإعراباً، قيمة كبيرة ؛ لما فيها من عناية فائقة بالمعنى الدقيق ؛ ولما اشتملت عليه من مادّة لغويّة عامّة ، ونحويّة وصرفية خاصة. ولقد لاحظت أنّ المادّة الصرفية المبثوثة في ثنايا هذه الكتب، تأتي متفرّقة خلال شرح الآيات القرآنية، وتوجيه إعرابها، فأحسست أنّها يمكن أن تشكّل عقداً فريداً غايةً في الحسن إذا وجدت من يجمّعها وينضّدها. ومن ثمّ تولّد الدافع لديّ لاختيار الموضوع بهدف جمع المادّة الصرفية المتناثرة بين طيّات هذه الكتب ، ولمّ المتفرّق منها في مكانٍ واحد.

أمّا اختيار نهاية القرن الرابع الهجري لأن تكون حدّاً زمنيّاً لهذا البحث، فيرجع إلى كثرة التأليف في هذه الحقبة وهي مؤلّفاتٌ في مجملها تجمع بين التفسير والإعراب. هذا إلأى جانب الاستقرار الذي شهده التأليف النحوي والصرفي في هذه الحقبة.

منهج البحث:

اتّبع البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي ، والتحليلي لكتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه وفقاً للمجال الزمني المحدّد. وذلك بوصف هذه الكتب وصفاً عاماً، وتفريغ ما بداخلها من مادّة صرفية، يتخللها عرضٌ لآرائهم بالمناقشة والتحليل.

كما اتّبع البحث المنهج التطبيقي متّخذاً القرآن الكريم مجالاً لذلك.

مصادر البحث:

لقد تنوّعت مصادر هذا البحث بتنوّع المجالات اللغوية، فاعتمد البحث إلى جانب كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه ـ مجال البحث ـ بوصفها مصادر رئيسة على مصادر لغوية ونحوية وصرفية على رأسها كتاب سيبويه، الذي لا غنى عنه لمن أراد دراسة التراث اللغوي، هذا إلى جانب مؤلفات ابن جنّي مثل الخصائص، والتصريف الملوكي والمحتسب ، وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد، وشرح شافية ابن الحاجب ، والمقتضب للمبرّد، والمفصّل للزمخشري ، وارتشاف الضرب لأبي حيّان الأندلسي ، وغيرها.

كما أفاد من كتب القراءات مثل كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ، وغيرها.

وأفاد البحث كذلك من كتب التفسير التي بعد هذه الفترة وفي مقدّمتها كتاب الكشّاف للزمخشري، جامع الأحكام للقرطبي، وجامع البيان للطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وغيرها .

هذا إلى جانب كتب الطبقات والتراجم، والمعاجم، وكتب الغريب، والأمثال، وكتب اللهجات والقبائل..

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة تناولت الظواهر الصرفية في مؤلّفات هذه الفترة مجتمعة، وكلّ ما عثر عليه الباحث دراسات لها صلة بهذه المؤلّفات. من بينها دراسة أعدّها معيض بن مساعد العوفي نال بها درجة الدكتوراة سنة ١٩٨٠م تحت عنوان (قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه).

ومن الدراسات ذات الصلة بهذه الفترة دراسة أعدّها محمّد حسين آل ياسين بجامعة بغداد لدرجة الدكتوراة سنة ١٩٧٨م عنوانها: (الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث).

وهناك دراسات انعقدت حول مؤلّف واحد منها دراسة أعدّها أحمد مكّي الأنصاري نال بها درجة الماجستير، القاهرة سنة ١٩٦٤م عنوانها: (أبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة) ، ودراسة أخرى تحت عنوان: (الأخفش الأوسط ومنهجه في الدراسة النحوية) أعدّها عبد الأمير محمّد أمين الورد سنة ١٩٧٠م، نال بها درجة الماجستير من جامعة بغداد.

وهذه المؤلّفات كما هو واضحٌ من عنوانها أنّها تُعنى إلى حدّ كبير بالمؤلّف ونشأته وشيوخه ، وتلاميذه، ثمّ تناقش آراءه في النحو واللغة من خلال مؤلّفاته، ممّا يجعلها تختلف عن بحثنا هذا منهجاً وأسلوباً، ومضموناً.

ومن الدراسات ما تناول قضيّةً واحدةً في كتابٍ واحد، من ذلك دراسة تحت عنوان: (اللهجات العربية في معاني القرآن للفرّاء) أعدّها صبحي عبد الحميد الأزهر سنة ١٩٨٦م / القاهرة.

ممّا تقدّم يمكننا القول بأنّ الدراسات السابقة التي وقفنا عليها ، قد جمع بينها وبين موضوعنا الصلة التاريخية، فجميعها تدور في مجال زمني واحد. أمّا من حيث المضمون والأسلوب فهناك اختلاف واضح.

خطّة البحث:

اشتمل البحث على مقدّمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة:

ـ أشرت في المقدّمة إلى نقاطٍ عامّة تكاد تكون مشتركة عند كلّ الباحثين. تمثّلت في بيان أهميّة الموضوع ودوافع اختياره ، والمنهج الذي اعتمده الباحث . كما تضمنت المقدّمة وصفاً لمصادر البحث

وعرضاً للدراسات السابقة.

ـ أمّا التمهيد فقد تناولت فيه الدراسات المبكّرة التي انعقدت حول القرآن الكريم

ـ الباب الأول: وهو تحت عنوان " كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه " وقد اشتمل على ثلاثة فصول كانت على النحو التالي:

١ـ تناول الفصل الأوّل الكتب المؤلّفة في معاني القرآن الكريم. وقد أتضّح لنا أنّ هنالك كمّ كبير من الكتب التي أُلّفت خلال المجال الزمني الذي حددناه لهذه الدراسة ، إلاّ أنّ أكثرها قد ضاع قبل أن يصل إلى أيدينا. ولقد أوضحت جميع ذلك في جداول أرفقتها ، وبيّنت ما فُقد منها ، وما هو مطبوع. ثمّ عقدت دراسة موجزة للكتب التي اعتمدت عليها ممّا أُلّف حتّى نهاية القرن الرابع

الهجري. وتمثّلت هذه الكتب في: كتاب معاني القرآن للفرّاء، والذي يمثّل المصدر الأوّل للنحو الكوفي، وكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للأخفش. ولاحظنا أنّ هؤلاء الثلاثة قد عاشوا في حقبة زمنية واحدة. ثمّ جاء من بعدهم أبو جعفر النحاس الذي ألّف " كتابه معاني القرآن " ولاحظنا أنّ هذا الكتاب كان عبارة عن مجموعة لآراء المؤلّفين الذين سبقوا النحّاس ـ الفرّاء ، وأبو عبيدة ، والأخفش ـ بل يكاد أن يكون جامعاً لكلّ ما أورده هؤلاء في مؤلفاتهم. لذا خرج هذا الكتاب بحجم ضخم، اشتمل على ستة مجلّدات على الرغم من سقوط الكثير من الآيات بسبب النقص والخروق في المخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها محققه. ثم استعرض البحث محتوى هذه الكتب ، وموقف مؤلّفيها من القراءات.

٢ـ عرض البحث في الفصل الثاني لكتب إعراب القرآن الكريم، وأفرد لها جداول تشير إلى ما

ضاع منها ، وما هو مطبوع. ومن ثمّ انحصرت الدراسة في ثلاث كتب هي: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ـ ولقد رأينا أن يكون هذا الكتاب ضمن كتب الإعراب؛ لما اتضح لنا من مقدّمة مؤلّفه أنّ الإعراب هو مقصده من تأليفه ـ وكتاب إعراب القرآن للنحاس، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ولقد استعرض البحث دراسة المحتوى لهذه الكتب، وما تميّز به كلّ منها ، وموقف مؤلّفيها من القراءات ورسم المصحف.

٣ـ وفي الفصل الثالث ناقش البحث المصطلحات الصرفية التي استخدمها مؤلّفو كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه. فتبيّن أنّ المصطلحات التي نتداولها اليوم ، قد مرّت بمراحل عديدة، حتّى وصلت إلى هذا النضج الذي نراه، وأوردنا الشواهد لذلك. ثمّ أرفقنا جدولاً حصرنا فيه المصطلحات الصرفية الخاصة بكلّ مؤلّف.

أمّا الباب الثاني: فقدعرض فيه البحث للظواهر الصرفية الخاصة بالأسماء، ويعتبر من أطول الأبواب؛ لكثرة القضايا الصرفية المتعلّقة بالأسماء وتشعّبها. ولقد اشتمل هذا الباب على خمسة فصول كانت على النحو التالي:

١ـ في الفصل الأول ناقش البحث قضية المصادر وأنواعها، وآراء مؤلّفي كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه حولها.

كما ناقش البحث أبنية مصادر الفعل الثلاثي مستنداً على ما ورد منها في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه، وما استعان به من كتب الصرف الأخرى.

وأشار البحث إلى ضوابط أبنية المصادر الثلاثية القياسية ممّا ورد في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه، وممّا لم يرد. وأعقبنا ذلك بالحديث عن مصادر الثلاثي السماعية.ثمّ عرض البحث لمصادر الأفعال غير الثلاثية. وتطرّق البحث كذلك للمصدر الميمي وبنائه من الثلاثي الصحيح والمعتل.

واختتمنا الحديث في هذا الفصل بتناول اسمي المرّة والهيئة وأوضحنا بناءهما من الثلاثي وغير الثلاثي.

٢ـ في الفصل الثاني عرض البحث للمشتقات، وابتدرنا ذلك بمناقشة المسألة الخلافية التي دارت حول الأصل في الاشتقاق، وأوضحنا رأي البصريين والكوفيين في ذلك، وخرجنا من هذه التباينات بتشجيرين رأينا أنّهما أقرب للحقيقة. ثمّ عرض البحث المشتقّات بالتفصيل فتناول كلاً من اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، واسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة.

٣ـ وفي الفصل الثالث عرض البحث لأقسام الاسم من جهتين: من جهة جنسه تذكيراً وتأنيثاً. فشرحنا علامات التأنيث، ودلالته اللفظية والمعنوية، ومواضعه من حيث الجواز والوجوب، والتأنيث الحقيقي والمجازي. ومن جهة صحّة أخره واعتلاله حيث تحدثنا عن المنقوص، والمقصور، والممدود، والصحيح.

٤ـ وفي الفصل الرابع ناقش البحث مسألة التثنية والجمع. فشرحنا شروط التثنية وطرائقها ، وأوضحنا رأي البصريين والكوفيين حول تثنية " كلا " و" كلتا " . وتبيّن لنا أنّ العرب يعبّرون أحياناً بالجمع عن المثنّى من مثل قولهم: : ما أحسن رؤوسهما ". وأوضحنا مذهب الفرّاء وأبي

عبيدة في ذلك.كما لاحظنا عدم التوافق أحياناً بين الضمير العائد على المثنّى والمثنّى نفسه كما في قوله تعالى:"هذان خصمان اختصموا " وأشرنا إلى أقوال مؤلّفي كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه في ذلك.

وفيما يتعلّق بالجمع، فقد عرض البحث للجمع السالم بنوعيه ، وجمع التكسير وأنواعه. ثمّ أوضحنا التغيّرات التي تطرأ على الاسم عند جمعه جمعاً سالماً ، وما يلحق بهذا الجمع في إعرابه ، وما أضافه الزجاج لذلك مثل " القلون " ، و" البرون " .

ثم عرض البحث لأوزان صيغ منتهى الجموع مستعيناً بالشواهد القرآنية التي ورددت في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه. وناقش البحث خلال ذلك همز ياء " معايش " وما دار حولها من خلاف. ثمّ اختتمنا الحديث في هذا الفصل باسم الجمع واسم الجنس الجمعي. وأشرنا إلى اختلاف الآراء حول " أساطير " ، و" أبابيل " ، و " زبانية ".

٥ـ في الفصل الخامس تناول البحث عددا من الظواهر الصرفية المتفرّقة ذات الصلة بالاسم، فعرض للتصغير ولاحظنا أنّه لم يُحظ بعناية فائقة من قبل مؤلفي كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه . وكذلك النسب ممّا استدعى الاستعانة بكتب الصرف الأخرى.

الباب الثالث: تحت عنوان " الظواهر الصرفية الخاصة بالأفعال " وقد اشتمل على ثلاثة فصول كانت على النحو التالي:

١ـ في الفصل الأوّل تناول البحث أقسام الفعل من حيث الزمن إلى جانب أبنيته. ولاحظنا كذلك أنّ اهتمام مؤلّفي كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه فيما يختص بالفعل الماضي ينصب في دلالته على الحال والاستقبال إلى جانب دلالته على الزمن الماضي.

وفيما يختص بأبواب الفعل رأينا أنّه من المفيد إدراج الأفعال المجرّدة التي وافيناها في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه في جداول وفقاً لأبنيتها.

ثم تطرقنا لبناء فعل الأمر، وعلاقة همزة الوصل في فعل الأمر المبدوء بها بعينه. ولاحظنا أنّ هذه

الهمزة تُحذف من بعض الأفعال نحو : خُذ ، وسل ، وكُل.

٢ـ وفي الفصل الثاني عرض البحث التغيّرات التي تطرأ على الفعل بأقسامه المختلفة عند إسناده إلى الضمائر. فابتدرنا الحديث بحروف العلّة التي استند عليها الصرفيّون في تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل، فتبيّنت لنا العلاقة بين حروف العلّة والحركات التي تجانسها ، وما لهذه الحركات من دلالة صوتية.

ثمّ أشرنا إلى التغيّرات التي تطرأ على الفعل عند الإسناد وتبيّن أنّ الفعل الصحيح المهموز لا يلحقه أي تغيير باستثناء خمسة أفعال هي: أخذ، وسأل، وأكل، وأمر، ورأى. ثمّ أوضحنا أحكام الإدغام في المضعّف عند الإسناد.

وعند استعراض أحكام الفعل الأجوف عند الإسناد عرض البحث لمسألة خلافية حول إسناد الفعل "دام" لضمائر الرفع المتحرّكة . وأشرنا في ذلك لاختلاف القراءات ومنها قراءة الأخفش " دُمْتَ " والتي أنكرها النحاس ووصفها بالشذوذ. وعرض البحث عقب ذلك التغيّرات التي تطرأ على الفعل الناقص واللفيف بنوعيه عند إسنادهما إلى الضمائر.

٣ـ وفي الفصل الثالث ناقش البحث مسائل صرفية متفرّقة تتعلّق بالفعل، تمثّلت في بناء الفعل للمجهول، وتأكيده، وتعديته ولزومه.

وتطرّق البحث لمسألة توكيد الفعل الماضي شذوذاً ، وتوكيد الأمر والتغيّرات التي تطرأ على الفعل بأقسامه المختلفة عند اتّصاله بنوني التوكيد.

وفيما يختصّ بتعدي الفعل ولزومه ، وإن كانت تبدو وكأنّها ظاهرة نحوية إلاّ أنّ الجانب الصرفيّ فيها يكمن في الطرق المستخدمة في تعدية الفعل اللازم.

الباب الرابع: وهو بعنوان: " الظواهر الصرفية المشتركة بين الأسماء والأفعال ". ولقد اشتمل هذا الباب على خمسة فصول كانت على النحو التالي:

١ـ الفصل الأول : ناقش فيه البحث التغيّرات الصوتية التي تحدث بسبب الإعلال، والإبدال، والإدغام. حيث تناول الإعلال بأنواعه المختلفة.

وناقش البحث رأي الفرّاء حول الإعلال في كلمة " سيّد " إذ يرى أنّ أصلها " سوَيْد "، ويرى غيره أنّها من " سيْود " وهو الراجح. واتضح لنا أنّ الإعلال بالحذف أكثر ما يكون في مضارع الفعل المثال الواوي، وأمره، ومصدره.

ثم تناول البحث ظاهرة الإبدال ، فتبيّن لنا مدى اهتمام مؤلّفي كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه بهذه الظاهرة؛ ولعلّ ذلك يرجع إلى التماثل والتجانس بين حروف الإبدال، ولكثرة وروده في ثنايا الآيات القرآنية، وتعدُّد أوجه القراءات فيه.

وتوقّف البحث عند المسائل الخلافية، فناقشنا رأي المبرّد الذي يرى أنّ الهمزة في نحو " قائل " ، و " بائع " مبدلة عن ألف.

ثمّ عرض البحث لظاهرة الإدغام. فتناول إدغام المثلين، وإدغام المتقاربين، فعرضنا لقراءة أبان بن عاصم " لا تضارر " وبيّنا رأي النحاس فيها . كما بيّنا تخريج الفرّاء لقوله " يحيّ " بياء واحدة مشددّة ومعارضة الزجاج له في ذلك.

وفيما يتعلّق بإدغام المتقاربين ناقش البحث الخلاف حول إدغام الرّاء في اللام، وعرض للآراء الواردة حول ذلك . كما تبيّن لنا عدم جواز إدغام التاء في الصاد، والزاي، والذال لذلك وصف أبوعبيدة قراءة حمزة لقوله تعالى:" والصافات صفّا " بالإدغام بأنّها خطأ، وهي قراءة نفر منها أحمد بن حنبل.

٢ـ في الفصل الثاني عرض البحث للتغيّرات الصوتية التي تحدث بسبب الإمالة ، والوقف، والتقاء الساكنين. فناقشنا إمالة الألف في مواضعه المختلفة. وتبيّن لنا أنّه لا يُمال من المبنيات إلاّ الضميرين "ها " و " نا " . كما اتضح لنا أنّ الإمالة ليست لغة جميع العرب وإنّما هي لغة بني تميم.

وناقش البحث مسألة الوقف في مواضعه المختلفة وعرض لتباين الآراء حوله كما ناقش التغيّرات الصوتية بسبب التقاء الساكنين.

٣ـ أمّا في الفصل الثالث فقد عرض البحث للزيادة في كلّ من الأسماء والأفعال، فاستعرض حروف الزيادة، ومواضع زيادتها ، وأبنية الأسماء المجرّدة والمزيدة، والأفعال المزيدة ،وأبنيتها، ومعاني صيغ الزوائد.

٤ـ الفصل الرابع: تناول فيه البحث موضوع الميزان الصرفي، وتمثيل الكلمات المجرّدة والمزيدة عليه. ثمّ أوضحنا استخدام مؤلّفي كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه له في الكشف عن أصول الكلمات وما يطرأ عليها من تغيير. وتبيّن لنا أنّ الفرّاء والزجاج كانا أكثر استخداماً له.

٥ـ في الفصل الخامس عرض البحث للحديث عن همزة الوصل وهمزة القطع ، ومواضعهما في كلٍّ من الأفعال، والأسماء، والحروف.

الخاتمة: وقد تضمنت ملخّصاً للبحث، وأهمّ نتائجه.

وفي النهاية ألحقت بالبحث عدداً من الفهارس الفنيّة لعلّها تعين القارئ الكريم على الاطّلاع والكشف عن المحتوى.

تمهيد

إنّ الدراسات القرآنية حول القرآن الكريم ، قد بدأت منذ وقتٍ مبكّر، بل يمكننا القول بأنّها قد بدأت مع نزول الوحي، حين أخذ الرسول صلّى الله عليه وسلّم يشرح لصحابته ما غمض عليهم منه، وما ذُكر عن ابن عبّاس من شرحه لبعض مفردات القرآن الكريم التي تحتاج إلى توضيح وبيان مستعيناً في ذلك بأشعار العرب.

ثمّ بدأت بعد ذلك الدراسات الجادّة بألوانها المختلفة ، لغويّة، ونحويّة، وصرفيّة، تتّجه إلى القرآن الكريم ، فشرعت الأجيال المتعاقبة في البحث والدراسة في خضمّ هذا البحر العميق، الذي لا تفنى عجائبه ، ولا تنقضي ذخائره، فكان نتاج ذلك هذا الكم الهائل من المؤلّفات التي تعج بها المكتبات العربية، وغير العربية.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الباحث في لغة القرآن، والمطّلع على نصوصه وأساليبه ، يجد نفسه أمام مستوىً رفيعٍ من النصوص من حيث المبنى، وغزارة المادّة اللغوية، ولاسيّما أنّها نصوصاً

مجمعٌ على صحتها وتواترها، بخلاف الشعر الذي رُوي بروايات مختلفة واعتراه النحل واللحن، ولحقت به الضرورات.

ولقد كان للقرآن الكريم ـ وما يزال ـ الفضل الكبير على اللغة العربية، حيث أثرى مادتها ، وعمّق دلالتها اللفظية، فضلاً على أنّه قضى على اللهجات الإقليمية. وكان حرص المسلمين على القرآن الكريم، هو الدّاعي لحرصهم على اللغة العربيّة، ومقاومة ما قد يطرأ عليها من لحن؛ لذلك نجد حركة التأليف اللغوي قد بدأت في وقتٍ مبكّر، وإن كانت تعتمد في بدايتها على الشعر في قياسية القواعد النحوية والصرفية، إلاّ أنّها سرعان ما تحوّلت إلى نصوص القرآن الكريم، فكانت هنالك المصنّفات حول اختلاف القراءات القرآنية، وتفسير القرآن الكريم، ومؤلّفات أخرى اهتمّت بغريب القرآن ، وبإعرابه ومعانيه، ولغاته. وكانت جميعها ذات صلة بالناحية اللغوية، نحوية كانت أو صرفية، غير أنّ الناحية الصرفية قد تجلّت فيها بوضوح؛ بسبب التعليلات اللغوية التي اعتمد عليها مؤلّفو هذه الكتب في تخريج القراءات. وثمة أمر آخر أدّى إلى بروز القضايا الصرفية فيها ؛ إذ إنّها في مجملها مؤافات تهدف إلى تفسير الآيات القرآنية، وتوضيح ما أشكل فيها من معانٍ ، ممّا دفع بمؤلّفيها للاهتمام بالسمة الدلالية للفظ وفقاً لأبنيته المختلفة؛ لعلمهم بأنّ العلاقة بين أجزاء التركيب اللغوي تتأثر تأثّراً كبيراً بالصيغة، وما يطرأ عليها من تغييرات اشتقاقية، وصوتية من إبدال وإعلالٍ، وإدغام وغيره. وهذا ما سنلاحظه بوضوح في بحثنا هذا، والذي سنلقي فيه الضوء على كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه حتّى نهاية القرن الرابع الهجري ـ بإذن الله.